

خطبة عيد الأضحى

لفضيلة الشيخ:

صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله

﴿ وَإِنَّ مِنَ الدِّينِ الَّذِي بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : التَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

بِإِرَاقَةِ دِمَائِ بِهَائِمِ الْأَنْعَامِ فِي الْأَضْحَايِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]

وَضَحَّى رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَضَحَّى الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُ.

وَتَخَيَّرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَيَّامًا عَظِيمَةً تُذْبِحُ فِيهَا الْأَضْحَايِ مُقَدِّمَتُهَا هَذَا الْيَوْمَ وَهُوَ

يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ الَّذِي يَحْجُّ فِيهِ النَّاسُ، وَيَأْتُونَ فِيهَا بِأَعْظَمِ أَرْكَانِ الْحَجِّ بِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ، وَمَا

تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ يُدْلِفُونَ بِهَا رَأْسَهُ الَّذِي ابْتَدَأُوهُ مِنْ وَقُوفِهِمْ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ.

وَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - جَعَلَ مَبْتَدَأَهَا هَذَا الْيَوْمَ، وَجَعَلَ مَتْنَهَا آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَتَكُونُ

أَيَّامُ ذَبْحِ الْأَضْحَايِ هِيَ: الْيَوْمَ الْعَاشِرُ، وَالْحَادِي عَشَرَ، وَالثَّانِي عَشَرَ، وَالثَّلَاثَ عَشَرَ، وَيَبْتَدِئُ

الذَّبْحُ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَيُنْتَهِي مِنْ غُرُوبِ يَوْمِ الشَّمْسِ مِنَ الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَلِلْمَرْءِ بَيْنَ ذَلِكَ

أَنْ يَذْبَحَ فِيمَا شَاءَ مِنْ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ.

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَمَّا أَمَرْنَا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ جُعِلَ لَنَا فِيهَا شُرُوطٌ تَجِبُ بِهَا؛ فَمِنْ

جَمَلَةٍ تِلْكَ الشَّرُوطِ:

▪ أَنْ تَبْلُغَ الْأَضْحِيَّةَ الْعِمَرَ الْمَوْقُوتَ لَهَا شَرْعًا؛ وَهُوَ: سِتَّةَ أَشْهُرٍ لِلضَّأْنِ، وَسَنَةً فِي الْمَعَزِ،

وَسَنَتَيْنِ فِي الْبَقْرِ، وَخَمْسُ سِنَوَاتٍ فِي الْإِبِلِ.

▪ وَتَكُونُ خَالِيَةً مِنَ الْعَيُوبِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي

الْأَضْحَايِ: الْعَوْرَاءُ الْبَيْنُ عَوْرُهَا، وَالْعَرَجَاءُ الْبَيْنُ عَرَجُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيْنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ

الَّتِي لَا تُنْقِي»^(١).

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣ / ١٦٢) برقم: (١٤٩٧)

فهؤلاء الأربعة بالعيوب المذكورات وهي:

١. الشاة العوراء.
٢. أو الشاة العوجاء التي يتبين عرجها.
٣. أو المريضة التي يتبين مرضها.
٤. أو الضعيفة الهزيلة التي لا تقوى على القيام والمشي.

فإنهم مما لا يُجزئ في الأضاحي، وكلما استسمن العبد أضحيتَهُ واستكمل شروطها كان أعظم لأجرها.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروهُ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر والله الحمد، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر والله الحمد، الحمد لله بكرة وأصيلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

أيها المؤمنون:

إن الأضحية شعيرة يُراد بها إراقة الدماء تقرباً إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأكمل ذلك:

- أن يُباشرها الذابح بنفسه فيذبحها.
- فإن عجز عن ذلك كان شاهداً ذبحها بأن تُذبح بين يديه.
- فإن عجز عن ذلك فلا أقل من أن تُذبح في البلد الذي هو فيه.

فقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

﴿ وَإِنَّ مِنْ جَمَلَةٍ تَعْظِيمِ شَعِيرَةِ الْأَضْحِيَّةِ: إِيقَاعُهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَتَقَدِّمِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِإِرَاقَةِ دَمِهَا، وَاسْتَفْرَادِهَا بِاسْتِعْظَامِهَا، وَأَنْ تَكُونَ قَوِيَّةً فِي مَخْبَرِهَا وَمَظْهَرِهَا، فَإِنْ ذَلِكَ أَوْثَقَ فِي عِبَادَةِ الْأَضْحِيَّةِ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - .

فاستسمنوا أيها المؤمنون ضحاياكم، وتخيروا أحسنها، وباشروا ذبحها بأنفسكم، فإن عجزتم فاشهدوها، فإن عجزتم فلتكن في البلد الذي أنتم فيه، ثم استوصوا بإخوانكم إهداءً وصدقةً؛ فإن كمال الأضحية أن تُثَلَّثَ أثلاثاً:

- بأن يطعمَ منها المرءُ بنفسه.
- وأن يُهدي منها جيرانه وأصحابه.
- وأن يعمَّ بالصدقةِ الفقراءَ والمساكينَ.

أيها المؤمنون:

إن هذه الأيام كما وصفها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هي أيامُ أكلٍ وشرابٍ وذكرٍ لله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، فالفرحةُ فيها يجبُ أن تكونَ دائرةً في دائرةِ المباحِ الذي أذنَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - به، فيفرحُ العبدُ بالعيد، ويتوسَّعُ ما شاءَ فيه من المباحاتِ، ولا يقعُ في شيءٍ يُغضبُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ويُسخطُهُ.

أيها المؤمنون:

إن العيدَ مناسبةٌ كريمةٌ لإصلاحِ أحوالنا، ولمَّ شعبنا، وإفراغِ قلوبنا من ضغائنِ الحقدِ والحسدِ والشحناءِ والبغضاءِ، والإقبالِ على المسلمينَ بما يُحبُّه المرءُ منهم، فأقبلوا أيها المؤمنون على إخوانكم بقلوبٍ صافيةٍ نقيَّةٍ.

﴿ وَإِنْ مِنْ شَعَارِ هَذَا الْيَوْمِ: دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ)، فَنَسَأَلُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَقْبَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ يَتَوَلَّاهُمْ بِرَحْمَتِهِ فِي الْعَالَمِينَ.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنتَ خيرٌ من زكَّاهَا، أنتَ وليُّها ومولاها، اللهم إنا نسألكَ
الهُدَى والتُّقَى والعِفَافَ والغِنَى، اللهم فرِّجْ كُرْبَ المَكْرُوبِينَ، ونفِّسْ همومَ المَهمومِينَ،
واقضِ الدينَ عن المدينين، واشفِ مرضانا ومرضَى المسلمين.
اللهم أتمِّ على المسلمين حجَّهم، اللهم أتمِّ على المسلمين حجَّهم، اللهم أتمِّ على المسلمين
حجَّهم، ورُدِّهم إلى أهليهم بصحةٍ وأمانٍ وعافيةٍ، وأقبلوا على بعضكم مهثئين: (تقبَّلَ اللهُ مِنَّا
ومنكم أجمعين).

